بقائه لو فرض عدمه اذ ذاك مالزم محال ذاتي وهو معنى البطلان ه
في قول لبيد رضي الله عنه الا كل شي ما خلا الله باطل فلذا حكم
صلى الله عليه وسلم بانها اصدق كلمة قالها الشاعر مقارنة المراد
لو حذف احد الامرين من المقارنة او الاستمرار كان اوضح وعلى كل منه
فالمراد مقارنة الهيئة المجتمعة من الزمانين لان الاستمرار اقل ما يتحقق
في زمانين فلا يقارن كل زمان على حدة لامتناع دخول الزمان
دخول احاطة ان فسر بالفلك او حركته او مقدارها وهي بعيدة
اذ يلزم ان يكون للزمن زمن وكذا القول بان الزمن مجرد والحق قول
الاشعري انه متوهم كالمكان ويجعل عليه علامات معلومة تتبدل
باختلاف الاحوال فتارة تقول يجيئ زيد اذا صلينا العصر وتارة
يقال نصلي العصر اذا جاء زيد فهو مجرد اعتبار ويعرف بعلامته فحينئذ
فيقال متجدد معلوم يقارنه متجدد موهوم ازالة للابهام وتارة
بنفس المقارنة ويوصف بالطول والقصر تبعا لما يتخيل انه وقع فيه
او على فرض وجوده نظير ما سبق في المكان وفي الحقيقة ليس شي
متحقق يقال له زمان والى ذلك يشير صحيح الحديث القدسي يسب
ابن ادم الدهر وانا الدهر اي ليس هناك شي يقال له الدهر وانا خالق
الاشيا وعلى هذا اذا قيل الزمن حادث فمعناه متجدد بعد عدم ه
لا موجود لانه اعتباري وعليه لا مانع من دخوله في وجوده تعالى
الا ترى انه موجود قبل كل شي وبعد كل شي وهذا الاخير يلزم منه
البقا بالمعنى الثاني فالحق ان الاحتراز عنه لكونه عرفا فالا لا استحالة
نعم يمتنع دخول الزمان على سبيل الحصر بان يكون في وجوده ليس الا
في زمان وهذا لا تقتضيه المقارنة ومن هنا اندفعت شبهة ذكرها
امام الحرمين في الارشاد ونقلها السنوسي في شرح الكبرى والكمال ه
في المسامرة على المسايرة وهو ان اثبات القدم لله تعالى محصله
وجوده في مدة لا اول لها اذ لا وجود الا في زمن فيلزم اثبات ازمنة

قديمة

قوله او حركته الصواب ان يقول او مقداره لان تامل النسبة للمعنى الاخير الذي هو المقدار

قديمة بجوازها منع انه لا وجود الا في زمن فان الزمن على القول بتحققه
لا يخرج عن حادث صاحبه عرض وانا نفيناه كيف وقد ظهر ان حجة عدمه وقد
سبق في مبحث حدوث العالم عن الشهرستاني ما يناسب هذا المقام
الثالثة من الصفات السلبية في حاشية العلامة الملوي عند قول الشيخ
والمخالفة لما ذكر عبارة عن سلب الجرمية الخ ما نصه جعلها ابو المعالي في
الارشاد وابو عمر في البرهانية من الصفات النفسية قال الشيخ زكريا
المخالفة ليست من صفات النفس لانها لا تكون الا بين شيئين وابو المعالي
هو امام الحرمين واسمه عبد الملك ويؤيد كلامه عبارة السيد الجرجاني
في شرح المواقف ونصها المخالفة بينه وبينها لذاته المخصوصة لا لامر
زايد عليه وهو مذهب الشيخ الاشعري وابي الحسين البصري فانهما قالا
المخالفة بين كل موجودين من الموجودات انما هي في الذات وليس في الحقايق
اشتراك الا في الاسما والاحكام دون الاجزا المقومة انتهت واما كلام
الشريف زكريا فيرد عليه انهم جعلوا تعلق الصفة المتعلقة نفسيا لها
مع انه لا يكون الا مع شيئين وكذا التحيز للجرم مع انه حال بينه وبين
الحيز نعم اذا فسرنا المخالفة بسلب المماثلة خرجت عن ان تكون نفسية ه
في الاصطلاح لما تقدم لنا من قصر النفسية على الثبوتية فلينظر
انه الخ في حاشية شيخنا ما نصه فيه تسامح اذ الصفة التي لنا مخالفة ه
لا انه مخالف تامل انتهى وقد يقال القاعدة سبك المفتوحة بمصدر
خبرها كما اشار له الكم بالتفسير وهو شايع في العربية كثيرا فلا يقال
فيه تسمح وهل يقال في نحو يعجبني انك تكرمني فيه تسمح لان الذي يعجبه
الاكرام لا انك تكرم مخالف فيه اطلاقه على الذات العلية ومنعه البصري
وابو الهذيل وابو الهذيل من المعتزلة والحق كما نقل السكتاني جوازه
لان ذلك شايع في كل عصر من غير نكير فكان ذلك اجماعا وفي السعد
عند قول النسفي ليس بعرض ولا جوهر ما نصه فان قيل كيف صح
اطلاق الموجود والواجب والقديم ونحو ذلك مما لم يرد الشرع به

ولا جسم

عكما يظهر ... ولا يشترط ... وجود الشي مصاحبة غيره

[illegible]

٦٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1